

تفسير أبي السعود

الأعراف بية 50 52 .

أنوفهم لا خوف عليكم بعد هذا ولا أنتم تحزنون أو قيل لأصحاب الأعراف ادخلوا الجنة بفضل
اﷻ تعالى بعد أن حبسوا وشاهدوا أحوال الفريقين وعرفوهم وقالوا لهم ما قالوا والأظهر أن
لا يكون المراد بأصحاب الأعراف المقصرين في العمل لأن هذه المقالات وما تنفرع هي عليه من
المعرفة لا يليق بمن لم يتعين حاله بعد وقيل لما عيروا أصحاب النار أقسموا أن أصحاب
الأعراف لا يدخلون الجنة فقال اﷻ تعالى أو الملائكة ردا عليهم أهؤلاء الخ وقرء ادخلوا
ودخلوا على الاستئناف وتقديره دخلوا الجنة مقولا في حقهم لا خوف عليكم ونادى اصحاب النار
أصحاب الجنة بعد أن استقر بكل من الفريقين القرار واطمأنت به الدار أن أفيضوا علينا من
الماء أي صبوه وفيه دلالة على أن الجنة فوق النار أو مما رزقكم اﷻ من سائر الأشربة ليلائم
الإضافة أو من الأطعمة على أن الإفاضة عبارة عن الإعطاء بكثرة قالوا استئناف مبني على
السؤال كأنه قيل فماذا قالوا فقيل قالوا إن اﷻ حرهما على الكافرين أي منعهما منهم
منعا كلياً فلا سبيل إلى ذلك قطعاً الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعباً متحريم البحيرة
والسائبة ونحوهما والتصدية حول البيت واللهو صرف الهم إلى ما لا يحسن أن يصرف إليه
واللعب طلب الفرح بما لا يحسن أن يطلب وغرتهم الحياة الدنيا بزخارفها العاجلة فاليوم
ننساهم نفعل بهم ما يفعل الناس بالمنسي من عدم الاعتداد بهم وتركهم في النار تركاً كلياً
والفاء في فاليوم فصيحة وقوله تعالى كما نسوا لقاء يومهم هذا في محل النصب علماً أنه نعت
لمصدر محذوف أي ننساهم مثل نسيانهم لقاء يومهم هذا حيث لم يخطر به وبالهم ولم يعتدوا له
وقوله تعالى وما كانوا بآياتنا يجحدون عطف على ما نسوا أي وكما كانوا منكبين بأنها من
عند اﷻ تعالى إنكاراً مستمراً ولقد جئناهم بكتاب فصلنماه أي بينا معانيه من العقائد
والأحكام والمواعظ والضمير للكفرة قاطبة والمراد بالكتاب الجنس أو للمعاصرين منهم
والكتاب هو القرآن على علم حال من فاعل فصلناه أي عالمين بوجه تفصيله حتى جاء حكيماً أو
من مفعوله أي مشتملاً على علم كثير وقرء فصلناه أي على سائر الكتب عالمين بفضل هدى
ورحمة حال من المفعول لقوم لا يؤمنون لأنهم المغتبنون لآثاره المقتبسون من أنواره